« بوابة عشتار والسور الداخلي لها »

وهبي عبد الرزاق

١ ـ ضمن خطة المشروع استظهار وصيانة بوابة عشتار واجزاء من السور الداخلي للمدينة وقد اختير هذا الجزء الذي يمثل موقعاً مقارباً لاحدى البوابات الرئيسية في بابل وذلك لربط جدران البوابة بالسور لوضوح البقايا المتبقية التي يمكن ان تعطي للباحثين والمنقبين فكرة جيدة عن هذا الربط وكذلك جزء السور الذي يمتد مجاوراً له .

٢ ـ وقد ابتدأت أعمال التحري والتنقيب برفع الأتربة والانقاض والتي تملأ ابراج بوابة عشتار في الجانب المواجه لمعبد اى ماخ (الجانب الأيمن من البوابة) فقد تم كشف وتنظيف مساحة تقدر (٣٣ × ٣٠ م) والى عمق (٣م) واتضح ان الفاصلة الوسطية (الممر) للباب قد ملأت بأبنية متأخرة أعيد استعمال الطابوق البابلي القديم فيها واستخدم الرماد او الطين لعملية ربط الآجر وقد استخدم القار ـ بشكل قليل وقد ثبتت هذه الأبنية فوق مرتفع من التراب وابتدأت بعد ذلك أعمال الصيانة الفورية والتي تركزت على دعم جدران الابراج فتم ربط البرج الثالث بجدار طوله (٦,٦٧ م) وعرضه ٣,٣٠م وبارتفاع ١,٨٠م وبشكل مسرج كما دعم البرج الرابع بجدار طوله (٤م) وعرضه (١,٥م) وارتفاعه (١,٨٠م) وتم دعم الجدار المجاور له بجدار ساند بطول (٢ م) وبعرض (١,٥ م) وبارتفاع (١,٨٠ م) وتم دعم الجدران الممتدة باتجاه السور والموازي لمعبد اى ماخ بعد ملء كسرة فيه بعرض اكثر من (١ م) ودعم بجدار طوله (٥ م) وبعرض يتراوح بين (١,٢٠ م) (١,٧٠) وبعمق (٥ م) (شكل ١) وتم تكملة الجدار المجاور له والذي اطواله (٤,٦٠) م وعرضه (١,٦٠ م) وارتفاعه (١,١٥م) لقد استعمل في عملية الصيانة الطابوق الفرشي والسميكي وكذلك الطابوق القديم (الأنقاض) واستعملت مادة الاسمنت بالربط وكذلك مادة الفلنكوت في أوجه البناية لاعطاء شكل القار القديم ولمنع الرطوبة من التوغل داخل الجدران .

ان خطة المشروع تتضمن .

ا ـ تدعيم ابراج البوابة وجدرانها القديمة .

ب ـ خفض مناسيب المياه الجوفية واستظهار اكثر ارتفاع في الجدران القديمة وتنقوسها ومعالجة مياه الأمطار في ارضيتها .

حـ ـ الارتفاع بمستوى الابراج والجدران الى اعلى نقطة قديمة باقية فيها وهنالك اقتراح ـ بتغطية هذه المرحلة من الباب بالطابوق الزجاجي ثم الارتفاع بالمرحلة الثانية وابرازها بشكل واضح .

د ـ تثبيت الأبنية المتأخرة المضافة على الجوانب ومحاولة رفع جانب منها وذلك لترضيح الممر الفاصل لجزئي البوابة ولتسهيل مهمة أعمال التحري والصيانة .

٣ ـ استمراراً لاعمال التنقيب تم استظهار جزء من الوجه الداخلي للسور الداخلي لمدينة بابل (شكل ٢) والمقابل لمعبد اي ماخ وبطول (٢٧,٥ م) حيث تتأكل بقاياه بالقرب من الحفرة الكبيرة المجاورة له كما خرب الجانب الآخر منه عند عملية تصريف مياه المعبد بمجاري حديثة .

لقد اتضح بأن عرض السور هو (٦,٤٠ م) يقع فيه برج أمامي بطول (٩,٣٠ م) وبعرض (١,٤٠ م) يقابله برج آخر (من الجهة

المقابلة) بنفس الطول وبعرض (٣ م) وقد أحدثت فيه عدة كسرات كبيرة ادت الى تخريب اغلبه (شكل ٣) ولوحظ بالقرب منه اي البرج الثاني قد استعمل في بنائه كسر الطابوق كما لوحظ لصق وجه السور بعض الأبنية المتأخرة من كسر الطابوق والطين غير منتظمة الشكل بها مجريان قديمان .

ان التخريب اصاب جانباً من السطح العلوي للسور فقد أحدثت به عدة كسرات تم ملأها باللبن وفق القياس البابلي القديم (٣٤ × ٣٤ × ١٢ سم)

الكسرة الأولى بطول (٧,٥٠ م) وبعرض (٢,١٠ م) وبعمق (١ م) .
الكسرة الثانية ـ بطول (٣ م) وبعرض (١,٦٠ م) وبعمق (١,٢٠ م) .
الكسرة الثالثة بطول (٣,٩٠ م) وبعرض (٢,١٠ م) وبعمق (٦٠ سم) .

وقد تعرض الوجه الآخر للسور لاعمال تخريب كبيرة حيث لم يعثر على واجهته النهائية الا على عمق (٣ م) (شكل ٤) وشملت اعمال التنقيب المنطقة المحصورة بين باب عشتار وبين معبد اى ماخ (شكل ٥) وبمساحة (٢٥ × ٢٠ م) وقد عثر فيها على عدة ابراج وأبنية اخرى غير منتظمة الشكل مبنية من اللبن المتأخر ملاصقة ـ لجدران باب عشتار الخارجية (شكل ٦) وهي :

١ ـ برج بطول (٤,٣٢) وعرض (٣,٤٠) وارتفاع (٨٠ سم) .
٢ ـ برج بطول (٢,٥٠ × ٢,٥٠ م وارتفاع ٣٥ سم .
٣ ـ برج بطول ٢ م وعرض ١ م وارتفاع ٢٥ سم .
٤ ـ صفان من الطابوق بشكل غير منتظم .
كما فرشت الأرضية بين هذه الابنية بطبقة طينية قوية .

ومن الأعمال التنقيبية الأخرى اجراء ثلاث حفر اختبارية داخل الأرضية الترابية الحالية لباب عشتار ومجاور البرجين الأوليين وبجوار الجدران والى عمق (١,٥٠ م) حيث ظهرت المياه الجوفية وتم استظهار صف آخر من الحيوانات ـ الجدارية الناتئة ولوحظ ان الجدران بحالة جيدة (شكل ٧) و(شكل ٨) .

كما احدثت حفرة اختبارية اخرى في منتصف ممر الباب وتم الوصول بها الى مستوى المياه الجوفية أيضاً حيث تم استظهار أحد الابراج المجاورة للجدران والمنفصلة عنها .

أما أهم المكتشفات الأثرية العثور على ثلاثة مخاريط فخارية مكتوبة بالخط المسماري وبوضع جيدة جداً ، تم العثور عليها داخل صندوق من اللبن بعرض لبنة واحدة أي (٣٤ سم) وفي ركن الكسرة الكبيرة للسور التي تبعد عن منتصف البرج (٥,٢٠ م) وعلى بعد (٧,٦٠ م) من طرف السور المجاور للبوابة . ان اعمال صيانة السور تتم باستعمال اللبن وفق القياس البابلي واستخدام القصب كمادة للتسليح .

أما اهم معوقات العمل فهي صعوبة نقل الانقاض والأتربة المتراكمة وإلى عمق حوالي (٤ م) حيث ان الأبنية المتأخرة والمستعرضة تعيق عملية التنظيف علاوة على خطورة انهيارها وكذلك مشاكل الصيانات الخاطئة القديمة والتي تم اغلبها على المتارب وبدون ربط للجدران القديمة المجاورة لها كذلك صعوبة ملأ الجدران المتآكلة بشكل كبيراً جداً حيث لم يترك من بقايا الجدران القديمة الا اجزاء بسيطة جداً وبمستويات مختلفة اضطرتنا للنزول الى عمق حوالي (٥ م) .

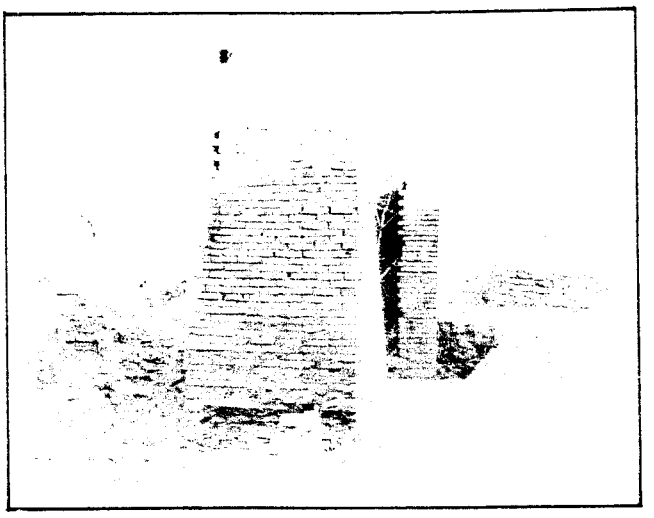

Fig. 1

Fig. 2

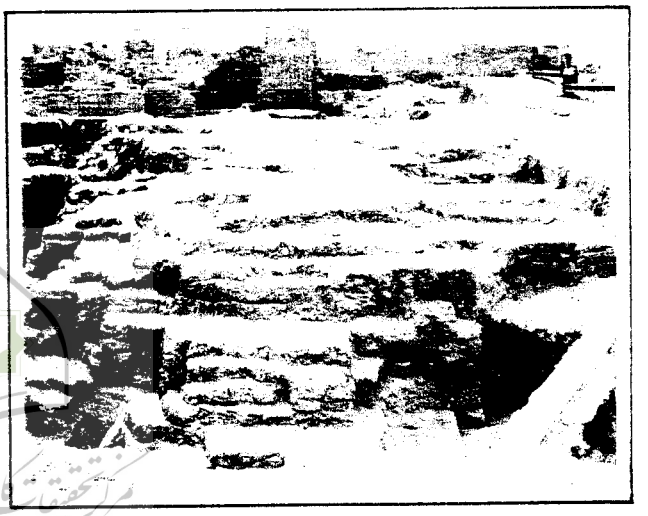

Fig. 3

Fig. 4

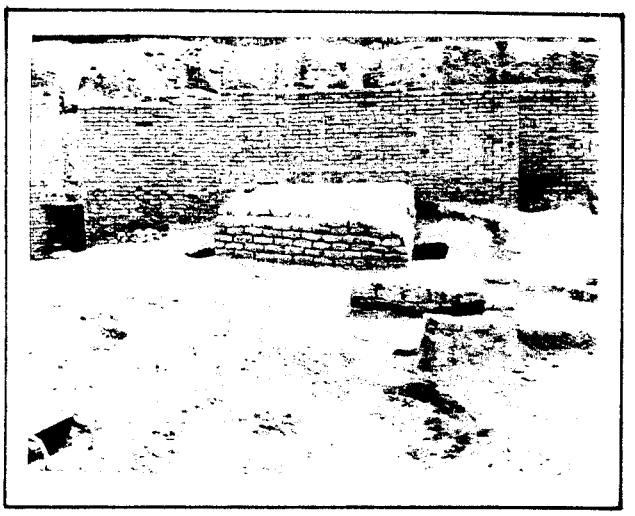

Fig. 6

Fig. 7

Fig. 5

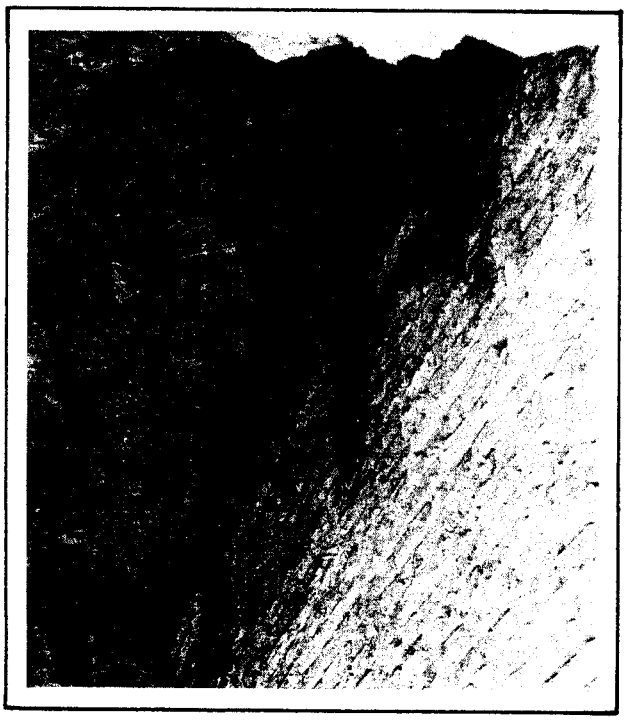

Fig. 8